

محاضرات النقد الأدبيّ المعاصر

مطبوعة بيداغوجية
موجّهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس
الشّعبة:

دراسات نقدية

الأفواج: (6-7)

السّداسي الرّابع

إعداد الدكتورة:

أسماء حديد

أستاذ محاضر رتبة "أ" بقسم اللغة والأدب العربي
جامعة محمد الصديق بن يحي - تاسوست (جيجل)

السنة الجامعيّة:

2026-2025

المحور الثاني: (النقد الحدائي)

يتضمّن المحاضرات التالية:

-المحاضرة الخامسة:

النقد الشكلي

-المحاضرة السادسة:

النقد البنيوي

المحاضرة السابعة:
أصول النقد البنيوي
(النقد الشكلي - النقد الجديد)

تمهيد: لا يمكن حصر النقد البنيوي في منهج بعينه، بل الأصحّ عدّه مدرسة كبرى ذات اتجاهات وفروع لا عد لها. لم تظهر إلى الوجود في صورة منهج مكتمل، بل تدرجت في التطور والتوسع عبر مراحل زمنية راكمت ميراثا نظريا منهجيا متنوعا. أنّ لسانيات دي سوسير مثّلت الرّافد الأول للنقد البنيوي، في حين مثّلت الشكلانية الرافد الثاني. فالشكلانية مهد النقد البنيوي، تمثّلت البدايات الأولى للحادثة النقدية في القرن العشرين في: **الشكلانية والنقد الجديد**، وهما مرحلتان تمهيديتان للحادثة البنيوية، أما التفكيك فهو آخر ما آلت إليه الحادثة النقدية¹.

أولا- النقد الشكلي

1- **المصطلح والمفهوم:** لنقد الشكلي/ الشكلانية. في ترجمة أخرى: الشكلي/ الشكليّة، مصطلح ظهر بعد تراجع هذا الاتجاه، أطلق من طرف خصومهم من المعارضين لهذا الاتجاه.

2- الأصول التاريخية (النشأة والتطور):

- من الوجهة التاريخية البحتة، هي نزعة أو حركة تعود إلى ما قبل الثورة الروسية البلشفية. ولدت مع جهود حلقة موسكو اللغوية () و جماعة أبوياز () ولكن لها جذور أقدم تعود إلى سنة 1914م²

- برزت المدرسة الشكليّة إلى الوجود خلال فترة المخاض الذي انتهى بانفجار الثورة الاشتراكية عام 1917م³. مع المقال الرائد (الفن بوصفه تقنية) للناقد الروسي (فيكتور شكولوفسكي) ونشأت الحركة وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين (1920م-1930م)، "عام 1915م قامت مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو بتشكيل "حلقة موسكو اللغوية" أولا كحركة منظّمة تستهدف استثمار الحركة الطليعية الأدبية

¹ ينظر: عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 65.

² عبد السلام صحراوي، عتبات النظرية الأدبية الحديثة، ص 104

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة/بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، ص 34.

والقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية، وبعد ذلك بعام واحد انضم إلى صفوفهم كوكبة أخرى من نقاد الأدب وعلماء اللغة، وألّفوا جمعية دراسة اللغة الشعرية التي تُعرف باسم "أبوجاز" (OPOJAZ)، وبذلك ولدت المدرسة الشكلية في هذين المركزين معا، حيث كانا يلتقيان في مجموعات صغيرة لمناقشة المشاكل الأساسية في نظرية الأدب خارج نطاق الجوّ الأكاديمي الصّارم⁴

3- أعلام النقد الشكليّ:

- فيكتور شكولوفسكي عني بدراسة أشكال السرد وبحث قضايا التغريب
- رومان جاكبسون لساني عني بتأسيس نحو الشعر من منطلق اختصاصه في الدراسات الصوتية
- فلاديمير بروب عني بتحليل شكل الحكاية ليضع النواة الأولى للسرديات البنيوية والمعاصرة ويعد كتابه (مورفولوجيا الحكاية الشعبية) مصدر إلهام للبنيوية.
- ريتشاردز تمثلت دعوته في الاتجاه الى علم نفس القارئ ولذلك كان من مصادر الهام اتجاهات نظرية التلقي
- نور ثروب فراي، ويعد كتابه تشريح النقد عام 1957م، بمثابة "المرحلة المفصلية بين النقد الجديد والنقد الحداثي"⁵

4- منهج النقد الشكليّ (المقولات والإجراء):

1 المقولات النظرية (المفاهيم/ المبادئ)

* الشكل الفني/ شكل الخطاب الأدبي/ شكل الحكاية...: يشير مصطلح الشكل إلى المعاني التالية: الظاهرة، المظهر الصوري الماديّ للكلام الأدبي، الواقع القائم بوجوده، حضور مادي، طرق الرسم بالمادة اللغوية، طرق التشكيل، الأسلوب.. إنه كل وجود ماديّ قابل للمعينة الوصفية التحليلية ويؤدي إلى نتائج موضوعية.

لفهم مقولة (الشكل) ينبغي ألا نغفل واقع التحوّل النظريّ المنهجي الذي عرفته المدرسة الشكلانية خلال مسيرة تطورها من المفهوم الشكليّ الصوري إلى المفهوم الشكليّ البنيوي، أو من مفهوم الشكل إلى مفهوم البناء؛ فقد تحول الشكلانيون من النزعة الألسنية الصورية إلى

⁴ المرجع نفسه، ص 33.

⁵ عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 77

الألسنية البنيوية. وهنا انتقل الاهتمام من مجال (التقنيات التي تمثل عناصر الأدب/ شكوفسكي، إلى العنصر المسيطر/ جاكبسون) والعنصر المهيمن هو بؤرة العمل لأنه الرابط بين مجموع العناصر في بناء كلي موحد. يصفه ر جاكبسون (هو الذي يسيطر ويحكم ويحدد ويحوّل كل العناصر الأخرى ويضمن انسجامها في بنية موحدة).
** **الشكل اللغوي**: يتشكل بواسطة المادة اللغوية الخام وفق نظام اللغة، في استقلال عن الموضوعات الأخرى.

*** **الأدبية (الشعرية)**: مفهوم محوري ناتج عن المقارنة العلمية الدقيقة بين الكلام الأدبي والكلام الإخباري اليومي؛ تأسيس علم الأدب، موضوعه: "الأدبية": مصطلح أطلقه رومان ياكبسون، حيث يؤكد أنّ "موضوع علم الأدب ليس هو الأدب ولكن الأدبية (...). أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً"⁶، وهو ما أدّى إلى تأسيس نحو الشعر، على يد ر ياكبسون وكان أول خطوة في تحليل الهيكل أو البناء الشعري.

حدّد ر. ياكبسون وظائف اللغة بحسب ركيزة الفعل التواصل في كتابه: **(بحوث في اللسانيات العامة)**، وذلك قبل ظهور ما يعرف بوظائف اللغة في علم اللغة الحديث، ويظهر في الفصل (11) المعنون **(اللسانيات والشعرية)**: المرسل، المرسل إليه، السياق، السنن، الرسالة. وبالتركيز على **شكل السنن** يتحوّل الكلام إلى شعريّ ليعرف بوصفه شكلاً معقّداً، ويمكن إجمال معايير الأدبية من منظور الشعرية في:

النصّ الأدبيّ مغلق على نفسه-النصّ الأدبيّ ليس له مرجع -اللغة ذات طبيعة إيحائية المقصود بالجوهر الأدبي في المرحلة المبكرة: تلك الأدوات والوسائل والتقنيات والقوانين التعبيرية التأثيرية التي تجذب انتباه القارئ لإثارة إدراكه الجمالي (التغريب). وفي المرحلة المتقدمة مع جاكبسون تطورت إلى مفهوم **(العنصر المهيمن)**. وقد "تبني النقد البنيوي مبدأ (الأدبية) كما جاء بها الشكلاونيون"⁷

*** **التغريب/ التقنية/ الصنعة**: التغريب نظام يميز الكلام الأدبي ويعني: انحراف، انزياح، تحويل، تحوير، خروج عن القاعدة، عدول عن المعيار، تشويه، كسر/ نزع الألفة،

⁶تودوروف وآخرون، في أصول الخطاب النقديّ الجديد، ترجمة وتقديم: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1996، ص18.

⁷ عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 77.

عنف اللغة ... هو مصدر وجود الخاصية الأدبية. و مهمة النقد الشكلي في هذه المرحلة المبكرة من النظرية (تحليل التعارض بين نظام اللغة الخيرية واللغة الأدبية)
***** علمنة الأدب الفصل بين علم الأدب والحقول المجاورة واستقلال علم الأدب بوصفه علما لغويا يقوم على التحليل الداخلي الصوري والهيكل.

2 الإجراء الشكلي (خطوات التحليل):

تضم المدرسة الشكلانية تحت عباؤها أكثر من منهج، تتفرّع المناهج عن النظرية العامة، ولكل منها منظومة اصطلاحية تميّزها عن غيرها، وتتوزع بين دراسة شكل الشعر ودراسة شكل الحكاية. تختلف آليات التحليل الشكلي من ناقد شكلي إلى آخر: باختلاف وجهات نظرهم إلى الأدب (تصوراتهم لماهية الأدب)

- شكولوفسكي: يمثل مرحلة مبكرة من النقد الشكلي الألسني، عني التحليل الشكلي في طوره الأول باستكشاف تقنيات العمل الفني، أي الوسائل والأدوات المسؤولة عن تحويل الكلام العادي إلى كلام فني، و في هذا السياق حظي مفهوم (التغريب) بمكانة محورية ضمن نسقه النظري. من وجهة نظره تمثل الغرابة/التغريب طبيعة جوهرية للأدب والمحدد الأساسي لأشكاله المختلفة، (الكلام الأدبي ينبنى بالارتكاز على نظام اللغة أي نظام النحو (التركيب النحوي) والذي هو النواة الأساسية للعمل الأدبي، لكن الأدب لا ينحو نحو الكلام الإخباري اليومي (العادي) في استعماله للنظام اللغوي الأساسي (النواة/ النحو) بل يعمل على تغريب ذاته بما يكسر النمط الكلامي المعتاد حيث يركز الكلام الأدبي انتباهه على خاصيته اللغوية ذاتها ملفتا انتباه المتلقي إلى شكله وبنائه الفني الذي بات هو المقصود لذاته، مما يخلق أثرا أقوى في النفس يسمى: (الإدراك الجمالي) وهو مبدأ (كسر الألفة). من هنا تظهر الأشكال الأدبية وتتنوع أجناسها وأنواعها: (نظام الإيقاع العروضي الموسيقي في الشعر، نظام السرد (الحبكة) في القصة، ...) والغاية من التحليل الكشف عن التقنيات أو الوسائل والأدوات التي يستعملها الفن لتحقيق الغرابة

- رومان جاكسون: مثل بداية التحول من المفهوم الشكلي الألسني الصوري إلى المفهوم الشكلي البنوي، وصار التحليل الألسني يعنى بالبنى الكلية من خلال مبدأ العنصر المسيطر. تبلور نموذج التحليل الألسني الشكلي في بيان أصدره جاكسون عام 1928م، وكانت "القفزة الكبرى في مجال المصطلحات إذ استخدمت كلمة البنائية (...) بطريقة

منهجية أگدها جاكبسون نفسه في بحثه أمام مؤتمر اللغات السلافية عام 1929 الذي دار حول وظائف اللغة الشعرية طبقا للمنهج البنائي، معلنا بهذا مولد البنائية بعد مخاض شكلي طويل⁸.

وقد ركز النقاد الشكلاونيون على دراسة الشعر قبل أن تشمل تحليلاتهم مختلف الأجناس الأدبية: (الحكاية والقصص الشعبي...). ركز المنهج الشكلاوني على "عملية تحول الكلام العادي إلى عمل شعري، بل لابد من دراسة بنيات اللغة الشعرية، واستلها مناهج اللسانيات البنيوية لتحديد الوحدات الصغرى فيها وقواعد التحويل"⁹، وهو ما أدى إلى تأسيس نظرية (نحو الشعر) والتي تركز على مبدأ التماثل الصوتي والدلالي¹⁰. وقد شملت نظرية (التماثل) مستويات البنية اللسانية للأعمال الشعرية، المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي، والعروضي: الوزن، القافية، والمقطع الشعري¹¹.

من جهة أخرى، اتجه النقاد الشكليون إلى تأسيس "علم للحكاية، يسمى السرديات، يسعى إلى اكتشاف القوانين العامة لفن الحكى، تكون كل حكاية بمفردها نتاجا لها، مع التمييز بين مستويين من التحليل: تحليل الأحداث أو القصة، وتحليل السرد"¹²، والنظر إلى الحكاية بوصفها (جملة كبيرة)، خاضعة لقوانين المنطق، ومهمة الناقد الشكلاوني تتمثل في توضيح قواعد توليد الحكاية، عن طريق الإجراء الوصفي التحليلي، تقطيع البنية السردية إلى وحدات صغرى، وتوضيح كيفية الترابط والتأليف، والقواعد التي تنبني عليها و تتحكم في توليد ما لانهاية من الحكايات، وأهم نماذجها دراسة فلاديمير بروب، في كتابه: "مورفولوجيا الحكاية الشعبية" (1928م).

*** نموذج التحليل الشكلاوني للسرد (نموذج تطبيقي)**

*** التحليل المورفولوجي للحكاية عند فلاديمير بروب :**

طبق ف بروب منهجه الشكلاوني (المورفولوجي) على الحكايات الشعبية الفولكلورية وفق الخطوات التالية:

– استقصاء وتحديد مجموعة الحكايات الشعبية

⁸ صلاح فضل، مرجع سابق، ص 49.

⁹ أن موريل، مرجع سابق، ص: 90

¹⁰ م ن، ص ن.

¹¹ م ن، ص ن.

¹² أن موريل، مرجع سابق، ص: 94

- **التصنيف والتقسيم:** المراحل الأولية للوصف العلمي تقسيم إلى الوحدات الصغرى وتحليل كيفية تركيبها وقواعد توليد الدلالة، ثم تمييز المكونات (التشكيلة الصرفية النحوية الصورية = المسند + المسند إليه) والعلاقات بينها وبين التشكيلة الأسلوبية المتغيرة
- **المقارنة** بين مختلف التشكيلات الحكائية
- **التجريد الصوري:** استخلاص الخصائص الجوهرية ووصف الحالات الرئيسة المستخلصة من المجموع أي الوظائف الجوهرية الثابتة المشتركة بين كل تلك الحكايات مثلا:
- الملك يهب نسرا لرجل شجاع؛ النسر يحمل الرجل إلى مملكة أخرى
- الجد يعطي جوادا لحفيده؛ فيحمله إلى مملكة أخرى
- الساحر يعطي زورقا لإيفان؛ فيقلُّه إلى مملكة أخرى
- الملكة تمنح خاتما لإيفان، فيخرج منه بالسحر شاتان فتيان يحملانه إلى مملكة أخرى¹³
- كما نلاحظ، ففي الحالات والمشاهد السالفة الذكر "هناك قيم ثابتة وأخرى متغيرة أما ما يتغير فهو الأسماء والأوصاف التي تتسم بها الشخصيات، وما لا يتغير هو أعمالها أو بعبارة أدق وظائفها"¹⁴.

من خلال نموذج فلاديمير بروب في تحليله للحكايات الشعبية انطلاقا من المورفولوجيا أي نظامية البناء الألسني الصوري (الشكل) لاحظنا أن الإجراء يقوم على التمييز بين عمليات التركيب (شكل الحكاية) و المواد الخام: (الشخصيات الأحداث الموضوعات الأفكار الكلمات الجمل المكان، ...)

ثانيا- لمحة عن النقد الجديد:

- 1- **المفهوم والتأريخ:** يمثل هذا الاتجاه إرھاصا بالاتجاه البنيوي وقد ظهر في الثقافة الانجلو-سكسونية؛ "النقد الجديد في المدرستين الإنجليزية والأمريكية هو النقد الذي يسبق زمنيا نقد الحداثة، فهو يبدأ من نهاية العقد الثاني من القرن العشرين إلى نهاية العقد الخامس منه"¹⁵ - مرجعياته الفلسفية:
- مثل النقد الجديد نزعة موضوعية في النقد الأوروبي وترجع أصولها إلى العلم التجريبي في القرن السابع عشر مثلما كان الحال مع الشكلية الروسية¹⁶. واستفاد -كما هو حال النقد الشكلائي- من كشوفات اللسانيات الحديثة فضلا عن الفلسفة التجريبية.

¹³ صلاح فضل، مرجع سابق، ص 62

¹⁴ المرجع نفسه، ص 63

¹⁵ عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 77

¹⁶ عبد الغني بارة، مرجع سابق، ص 78.

المحاضرة الثامنة:

النقد البنيوي

*تمهيد:

تعود الإرهاصات التاريخية للنقد البنيوي إلى ما قبل ظهور الحركة الشكلانية، بما يمكن القول إن للاتجاه البنيوي جذورا أقدم من الميراث الشكلاني نفسه، "لم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنقدي وفي الدراسات الإنسانية فجأة، وإنما كانت له إرهاصات عديدة تخمّرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا"¹. كان نص (تكوّن القصيدة) لـ : ادغار ألن بو " أول من أثبت أنّ القصيدة شيء لغويّ مستقلّ منفصل عن مقولات الأخلاق، والشخص، وأنها تخييل"² فضلا عما أورده في المحاضرة السالفة، أنّ بدايات وإرهاصات النقد البنيوي تعود إلى مدرسة النقد الشكلاني في روسيا، ونظيره النقد الجديد في أمريكا.

أولا- النقد البنيوي (مدخل اصطلاحى تاريخي):

1-المصطلح والمفهوم:

البنوية ترجمة لـ: (STRUCTURALISME).

تختلف صيغة الترجمة العربية من ناقد إلى آخر: ورد: مصطلح بنيوي، وبنائي. استعملت كلمة بنيوي مصطلحا في حقل الدراسة النقدية لأول مرة "بطريقة منهجية أكدها جاكبسون نفسه في بحثه أمام مؤتمر اللغات السلافية عام 1929 الذي دار حول وظائف اللغة الشعرية طبقا للمنهج البنائي، معلنا بهذا مولد البنائية بعد مخاض شكليّ طويل"³. وقد وردت قبل ذلك عرّضا في دراسات الشكلانيين الروس للنظم الإيقاعية في الشعر⁴.

2- لمحة تاريخية (النشأة والتطور) مختصر/ يرى المؤرخون أن النشأة الفعلية للنقد البنيوي

كانت في ستينيات القرن العشرين في فرنسا مع ترجمة الناقد تودوروف أعمال الشكليين

¹ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص 85.

² المرجع نفسه، ص: 80

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص: 49

⁴ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 87.

الروس إلى الفرنسية. وجهود جماعة (تيل كيل) التي أسسها فيليب سولر عام 1960م مع عصابة من رموز النقد الفرنسي الجديد (رولان بارت، جولا كريستيفا، ت تودروف...).

3- الأساس الفلسفي والمرجعيات المعرفية:

- أثارت قضية الأصل الفلسفي للبنوية إشكالية ذهب فيها كل ناقد مذهبه، منهم من نفى أصلها الفلسفي، ويؤكد فؤاد زكريا وجود أصل فلسفي للبنوية، فقد "كانت لها جذور فلسفية أقدم كثيرا من العصر الذي ظهرت فيه، وأهم هذه الجذور في اعتقادي هو فلسفة كانت"⁵. وهي تعد نزعة ضد انسانية أو ضد التمرکز حول الشخص البشري والفاعل الإنساني (من هنا جاءت مقولة موت المؤلف) فالفرد لا يعد مصدرا لإنتاج الأنظمة اللغوية والاجتماعية والثقافية⁶. كما ربط الفيلسوف الفرنسي بول ريكور بين البنوية والكانطية وحركة الفن للفن، وهي عموما "تندرج ضمن الفلسفة العامة التي تأسست عليها تيارات العلم الحديث ومشت موازية لها وهي فلسفة "الظاهراتية" والتي تتميز بحذفها للجانب الميتافيزيقي الغيبي في دراسة الأشياء وتركيزها على الجوانب التي تتجلى للإدراك"⁷

- الكشوفات المعرفية للألسنية الحديثة في القرن العشرين: علم اللغة الحديث مع العالم فردينان دي سوسير (1857م-1913م) مثل علمه الجديد المضمن في كتاب (دروس في الألسنية العامة) مرجعية معرفية رافدة للنقد الحداثي، ومن المعلوم أنّ دي سوسير مؤسس أركان اللسانيات الحديثة وواضع قواعد المنهج البنيوي لم يستعمل كلمة بنية بل نسق ونظام - الأصول النقدية: تمثلت في إسهامات حلقة براغ اللغوية الى جانب جهود الشكلانيين الروس (رومان جاكسون، فلاديمير بروب، فيكتور شك洛夫سكي...)

خلاصة: نشأت البنوية في الفكر الفلسفي في فرنسا في الستينيات من القرن العشرين في سياق معارضة الفلسفة الوجودية وقد قامت على النموذج اللغوي والذي انتقل إلى مختلف الحقول المعرفية⁸

⁵ فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، ص

⁶ ينظر: كريس باركر، مرجع سابق، ص 96.

⁷ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 95.

⁸ ينظر، عمر مهيب، ص 41.

ثانيا - منهج النقد البنيوي (المقولات والإجراء):

1 المقولات:

* مفهوم البنية:

مصطلح البنية تجاوز معنى: الشكل والصورة بالمفهوم الذي عرف لدى الشكلايين - مشتق من الأصل اللاتيني (stere) فعل بمعنى يبني يُشيد. فالبنية: حدث منظم ذو تنظيم أو ذو شكل وصورة (منظمة) وتشير المعاجم الأوربية إلى أنّ هذا المعنى مأخوذ من فن العمارة البناء المعماري (الهندسة) والذي استخدم في أوروبا منذ منتصف القرن السابع عشر.

- البنية كل ما له (نظام) ويمثل موضوعا منتظما له صورته الخاصة به، وله تركيبته ووحدته ونظامه الذاتي)

- البنية هي (الكل) الموحد وهي ذات طبيعة كلية شمولية: يتضمن مفهوم الكل على معنيين؛ المعنى الأول:

الكل هو المجموع الموحد المؤلف من ظواهر أو أجزاء / بنيات / وحدات مترابطة في توليفة العلاقات التجاورية. الجزء يكتسب قيمته الوظيفية (أي المعنى) في علاقته بالكل، أي علاقته مع الأجزاء الأخرى المتجاورة (السابق واللاحق) في ذات السياق حيث تتبادل العناصر التأثير فيما بينها بالتمركز حول البؤرة النصية المسؤولة عن إنتاج الدلالة. لا قيمة للجزء في ذاته (الصوت، الكلمة، الجملة، الصورة، المقطع، الشطر، البيت الشعري، التفعيلة، الشخصية، المكان، الحدث ...) بل في علاقته بالكل وموقعه الذي يشغله في علاقته بغيره. (مثلا الصوت/ حرف الروي لا قيمة له في ذاته بل في علاقته بالبنية الصوتية الإيقاعية فضلا عن البنية التركيبية التعبيرية التخيلية في القصيدة ككل (مجموع الأبيات أو المقاطع الشعرية) تتماهى البنى الصوتية مع نظام الإيقاع الصوتي المبتوث في كل الأجزاء من بدايتها إلى نهايتها المغلقة) مستويات بنية الشعر (البنية الإيقاعية، البنية التركيبية، التعبيرية، التخيلية). مستويات بنية الرواية (بنية الفواعل أو الأصوات الفاعلة، بنية الزمان، ويشتمل على الأحداث وأدوار الفواعل، بنية الخطاب السردى ويشتمل: مستويات اللغة السردية: السرد، الحوار، الحوارية... الخ

أما المعنى الثاني: للنص الأدبي بنية ظاهرة تتمثل في (التركيب الجمالي التعبيري الأسلوبي) وهذا المستوى فردي متغير من خطاب إلى آخر، نظرا لتغير الظروف الخارجية والداخلية، أما نظامه الجوهرى فيمثل (البنية الثابتة) التي تشترك فيها مجموعة من النصوص، وتمثل المستوى العميق من بنية النص. والقانون الذي يتحكم في توليد عدد لا حد له من النصوص. ما يهم الناقد البنيوي هو البنية الثابتة (النظام الذي يحكم الأجزاء عبر مختلف النصوص) في حين يرى أن ما هو **أسلوبي تعبيرى بلاغى** مجرد روابط مع الخارج تتصل بما هو فردي متغير وبالتالي تعد مستوى ثانويا في تحليل النصوص.

- **النص بنية مغلقة على ذاتها** النص بناء مؤسس على نظامه الذاتى ويتميز بالقدرة على تنظيم ذاته الموضوعات الثقافية التاريخية الاجتماعية النفسية الدينية الفلسفية فضلا عن المؤلف الجمهور القارئ والمتلقي ... ما هي إلا موضوعات ثانوية هامشية بالنسبة لجوهر الفن و الأدب (الأدبية) والذي هو (الداخل) فهي إذن تتموضع خارج النص الأدب

- **التبئير الدلالي (البؤرة النصية):** هيمنة عنصر على بقية العناصر وهو يسمى بؤرة النصّ الدلالية الوظيفية التي تسري في كامل الأجزاء والمستويات. اللغة نظام سابق لوجود الإنسان (الفنان)، اعتباطية العلامة اللغوية (العلاقة بين الدال والمدلول)

- **المحايشة:** الوصف الألسني الداخلي للسياق اللغوي، طريقة البناء باللغة استقلال البحث الأدبي، القيمة الوظيفية للوحدات حلت بديلا عن أحكام القيمة. **الخلاصة:** ارتكز النقد البنيوي على مبادئ اللسانيات، "المنبع الحقيقي لمجموعة المصطلحات التي استخدمتها البنيوية في مجال النقد الأدبي"⁹ وتبنى مبدأ الأدبية كما جاء بها الشكلاونيون،

2-الإجراء البنيوي (خطوات التحليل):

ينطلق التحليل من داخل النص ليقوم بفرز وحداته، والكشف عن العلاقات المنتجة للمعنى. والبنية الدلالية هي حاصل العلاقات النظامية التركيبية، فبنية الشعر تتألف من: البنية الصوتية الإيقاعية، البنية النحوية التركيبية، البنية التعبيرية، البنية التخيلية الفنية، البنية السردية... أما بنية الرواية فهي تتألف من (بنية الفواعل أو الأصوات الفاعلة، بنية الزمان،

⁹ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 95.

ويشتمل على الأحداث وأدوار الفواعل، بنية الخطاب السردى ويشتمل: مستويات اللغة السردية: السرد، الحوار، الحوارية...الخ¹⁰

- التحليل البنيوي للقصة (السرديات البنيوية)

- التحليل البنيوي هو عبارة عن خطوات وصفية لمستويات متداخلة متدرجة التقطيع من الكل إلى الجزء ثم عكسياً من الجزء إلى الكل (من النص إلى الجملة ثم عكسياً من الجملة إلى النص)

- تحليل القصة بنيوياً يهدف إذن إلى البنية المضمرة وهي نظام الوحدات والقواعد (البنىات السردية الثابتة في القصة)

- عرف رولان بارت ونقاد السرد البنيوي القصة: (متتالية من الجمل) و أن أكبر وحدة في التحليل هي (النص)، وأصغر وحدة هي (الجملة)

- تقطيع النص السردى إلى مستويات

- ينطلق التحليل من مستوى التركيب النحوي / الجمل وكيفية تترابطها في بناء القص فالقصة تتبنى أولاً على نواة وهي نظام اللغة (نظام النحو)، تحليل التراكيب وفق القاعدة النحوية الإسنادية (الجملة = المسند + المسند إليه)

- عني النقد البنيوي بدراسة وظائف وأفعال وأعمال الشخصية في تحليل السرد، في حين وحدة كان الصوت وحدة التحليل الشعري

- مثال تطبيقي/ مستويات المحكي عند رولان بارت:

من وجهة نظر بارت يتم تقطيع النص السردى إلى 3 مستويات:

- المسندات (الوظائف)

- الأحداث (الشخصيات الوظيفية)

- خطاب الحكاية

إن هذه المستويات متداخلة فيما بينها تستمد قيمتها من موقعها الوظيفي مع الوحدات المتجاورة، على سبيل المثال: تستمد الأحداث معناها من استرجاع الراوي (التبئير) فهي محكية بطريقة تختلف صيغتها من نص إلى آخر، وهو ما يعمل على إنتاج بؤرة جمالية للنصوص (بؤرة المعنى) في الوقت الذي يمكن تجريدها في صورة بنيات ثابتة كلية مضمرة.

¹⁰المرجع نفسه، ص: 94